

تفسير السمعاني

@ 73 (^) حام ولكن الذين كفروا يفترون على [الكذب وأكثرهم لا يعقلون (103) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل [وإلى الرسول قالوا حسينا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (104) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا * * * رأيت النار ؛ فرأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبة في النار ' أي : أمعاه ، وكان أول من سب السوائب (^) ولكن الذين كفروا يفترون على [الكذب وأكثرهم لا يعقلون (^) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل [وإلى الرسول (يعني : إذا دعوا إلى الكتاب والسنة (^) قالوا حسينا ما وجدنا عليه آباءنا) يعني : كفانا دين آباءنا (^) أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) . .

قوله : (^) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) يعني : تخليصها من النار (^) لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فإن قال قائل : كيف يقول : ' عليكم أنفسكم ' وقد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قيل : قال مجاهد ، وسعيد بن جبير : الآية في اليهود والنصارى ، يعني : عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل من اليهود والنصارى إذا اهتديتم ؛ فخذوا منهم الجزية ، ولا تتعرضوا لهم ، واتركوهم وما يزعمون ؛ فإنه لا يضركم . . (وعن أبي بكر الصديق - رضي [عنه - : ' أنه خطب وقال : إنكم تقرأون هذه الآية (^) عليكم أنفسكم لا يضركم) من ضل إذا اهتديتم) ، وإنني سمعت رسول [يقول : إذا رأيتم الظالم فخذوا على يديه ، أو يوشك أن [يعمكم] [(بعقاب) ' وعن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية : ' مروا بالمعروف ، وانهاوا عن